ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر البيت لابي العتاهية من قصيدة من السريع اولها
واعجب الناس لو فكروا ، وحاسبوا انفسهم ابصروا ، واعبروا الدنيا الى غيرها فانما الدنيا لهم معبر
الخير مما يختفى هو العرف ، والشر هو المنكر ، والموعد الموت وما بعده الحشر فذاك الموعد الاكبر
لا فخر الا فخر اهل التقى ، غدا اذا ضمهم المحشر ، ليعلمن الناس ان التقى والبر كانا خير ما يذخر
عجبت للانسان في فخره وهو غدا في قبره يقبر ، ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر ، اصبح لا يملك تقديم ما
يرجو ولا تاخير ما يحذر ، واصبح الامر الى غيره في كل ما يقضى وما يقدر **والشاهد**
فيه العقد وهو ان ينظم الشاعر نثرا قرانا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس فهذا البيت
هو عقد قول علي كرم الله وجهه وما لابن ادم والفخر فانما اوله نطفة واخره جيفة ويروى ان مطرف
بن عبد الله الشخير نظر الى يزيد بن المهلب وهو يمشي في حلة يسحبها فقال ما هذه المشية التي يبغضها
الله ورسوله فقال ابن يزيد اما تعرفني قال بلى اولك نطفة مذرة واخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك حا
مل العذرة وقد نظم هذا المعنى الشيخ ابو محمد الخازن فقال ، عجبت من معجب بصورته ، وكان من قبل نطفة مذرة
وفي غد بعد حسن صورته يصير في الارض جيفة قذرة ، وهو على عجبه ونخوته ما بين جنبيه يحمل العذرة
ومثله قول فتيه منون المصري ، يا تيه وجسمك من نطفة ، وانت وعاء لما تعلم ، وقول المؤمن الاموي
هل النفس الا نطفة في مشيمة غذت بدم الاحشاء اشهرا وها هي الا ظرف بول وغائط ولولاه يطلى بالطلاء
كنيف ولاكن مستور جدرانه ببطل قميص واسبل رداء ، وقوله ايضا ، ارى اولاد ادم ابطرتهم
حظوظهم من الدنيا الدنية ، فلم بطروا واوله مني ، اذا انتحى واخره منيه ، وقول الفقيه المنصور المصري
قلت للعجب لما نال مثلي لا ابن اجمع يا رقيب المهد با المخرج لم لا تنشى ضع ومنه قول الصاحب
الصاحب رضي الله عنه ايها الشامخ الذي لا يرام نحن من طينة عليك السلام ، انما هذه الحيوة المنام ومع الموت
تستوي الاقدام ومن امثلة العقد من القران قول ابي نواس ، بن دعى ضيا لكان للناس قبله ، وقد دنت
في البعض المليك صلاته ، ويقرا في المحراب والناس خلفه ، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ، فقلت تامل ما تقول فانها
لحاظك يا من تقتل الناس عليه ، وقول الاخر ، انهم بالذي استقرضت خطا وشهد معشرا قد شاهدوه قال
الله خلاق البرايا ، عنت لجلال هيبته الوجوه ، يقول اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه
وقول ابي نصر سهل ابن المرزباني لا تجزعن من كل خطب جرى ، ولا تري الاعداء ما يشمت ، اما سمعت النص قوله
انا القيم نفسه فانتبهي ، وقول ابي محمد العبد الكاتب ، لا تنكحن خلفا على مذهب ليس من ارشاد في شي

الم

٢١٠

الم تر الحرص سبحانه ، المستخرج الميت من الحي يقول لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ، وقول المطوعي
عذا منه الى ليلا بهما ، وكان كانه البدر المنير فقد كتب السواد بعارضيه لمن يقراه حاكم الناذين ، وقوله ايضا
نكبها لما راى نفسه على مسية الشمس قد صوبت سيندم الفاعل كبهم ، اذا الشمس في خده كورت ، وقول الضاحي
الابتيلي واين خده خذا خلعت في حبه عذاري ، فذكت الحسن فيه سطرا ، ويولج الليل في النهار ، وقول ابي معشر
منحت الى سمعا فاذني ، اصبح الجسمي به حاذرا ، مفتصرا على زعم عنى ، يا ليتني مت قبل هذا ، وقول ابي الحسن الجزار
اصبحت ظر راوي البليت ، لا اعرف ما لحية اللص جهلة فقرا لكنت الذي ، اضله الله على علم ، والمولى [illegible]
ارى الضحايا يا ضمت الدنى ، وضاع بينهم فيها ما ارتمي ، وكل من يعل حالى نفد ، اضله الله على علم ، وقول ابي جابر الا
ندلسي يا صاحب المال الم تستمع لقوله ما عندكم ينفد ، واعلم بمن خوافه الله ما يبقى لا انت لا تخلد
وقوله اذا شكت رزقا لا اصيبه ، فلذا بالتقى والتقى سبله ، وتصديق ذلك في قوله ومن يتق الله يجعل
وقول ابي جعفر الاندلسي ، اذا ظلم المرء فاصله لم فيا الفرب يقطع منه الوتين ، فقال ربك وهو الغفور
واملي لهم ان كيدي متين ، ومن العقد الحديث قول الامام الشافعي رضي الله عنه ، عمدة الخير عندنا كلمات
اربع قالهن خير البرية ، اتق المشبهات وازهد ودع ، ما ليس يعنيك واعملن بنية فهو لعقد النبي الصلعم
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وقوله من حسن اسلام المر
تركه ما لا يعنيه وقوله انما الاعمال بالنيات ومنه قول بعضهم وهو عبد المحسن بن محمد الصوري واخ مسه
من زلي بفرح مثل ما مسنى من الجوع قرح ، بت ضيفا له كما حكم الدهر ، وفي حكمه على الحر قبح ، فاذا ان نزلت
وهو من السكر بالهم طافح ليس يصحو ، لم تغربت قلت قال رسول الله والعبد منه انجح ونجح ، صوموا
تصحوا فقال وقد قال تمام الحديث صوموا النحط ثلث وصوم لا يصح بلياء ، قال ان الوصال فيه يصح وقول ابن
خليلان نصه الله نما انظر الاعارضه فوقه لحاضر ترسل منها الحتوف ، تقول ها هي الجنة في وجهه لكنها تحت ظلال
السيوف ، وقول ابن بناته المصري ، اقول لمن يتنكب الخطوب ، وجد من بنات الصرف عليك بابواب
سيف العلا ، ملاذ الفقير ما ان المخوف تخذ ظله جنة من الجنان بلا امتنان تحت ظلال السيوف ، وقول الحلي
ست الشهيد اغتال الوقت ، ليس العطاف عنها عطوف ، خلف دونه ضبا مقانبه ، جنة تحت ظلال السيوف ، وقوله
ابي جابر الاندلسي ، علم المرء في اذن منه ، فهو عرس لا يرى منه غرس ، انما الاعمال بالنيات تلد نفسه في سبيل
الخلق عمد وقول ابي جعفر من سلم المسلمون كلهم ، ولسنوا من لسانه ويده ، فذاك المسلم بحقيق بذا جاء
الحديث لا مثل في سنده ، وقول عبد القدوس ، اذا وترت امرا فاحذر عداوته ، من يزرع الشوك لا